الفاعل مفعولا واذا ثبت هذا فلا بد ان يزيد بنقله بالهمزة والتضعيف
وحرف الجر مفعولا وينقص بنيابته للمفعول مفعولا فان قيل فلم وجب
تغير الفعل اذا بني للمفعول قيل لان المفعول يصح ان يكون هو الفاعل
فلو لم يغير الفعل لم يعلم هل هو الفاعل في الحقيقة او قائم مقامه
فان قيل فلم ضموا الاول وكسروا الثاني نحو ضرب زيد ونحو ذلك
وما اشبه ذلك قيل انما ضموا الاول لتكون دلالة على المحذوف
الذي هو الفاعل اذ كان من علاماته وانما كسروا الثاني لانهم لما
حذفوا الفاعل الذي لا يجوز حذفه اردوا ان يصوغوه على
بناء لا يشاركه فيه شيء من الابنية فبنوه على هذه الصيغة
فكسروا الثاني فلما ضموا لو ضموه لكان على وزن طنب وحمد
ولو فتحوه لكان على وزن ضرب وضرد ولو اسكنوه لكان على وزن
قلب وقفل فلم يبق الا الكسر فحركوه بالكسر فان قيل فلما اذا
كسروا اول المعتل نحو قيل وبيع ولم يضموه كالصحيح قيل
كان القياس يقتضي ان يجري المعتل مجرى الصحيح في ضم اوله وكسر
ثانيه الا انهم استثقلوا الكسرة على حرف العلة فنقلوها
الى القاف فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
كما قلبوها في ميعاد وميقات وميزان والاصل موعاد وموقات
وموزان لانها من الوعد والوقت والوزن واما الياء فثبتت
لانكسار ما قبلها على ذا من الغرب من يشير الى الضم تنبيها
على ان الاصل في هذا النحو هو الضم ومن العرب ايضا من يحذف
الكسرة ولا ينقلها ويقر الواو لانضمام ما قبلها ويقلب الواو
الياء واو السكونها وانضمام ما قبلها كقول الشاعر

ليت وما ينفع شيا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت

الزيد بيع فقلب الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها كما قلبوها في نحو
موسر وموقن والاصل ميسر وميقن لانهما من اليسر والبقين الا انه
لما وقعت الياء ساكنة مضموما ما قبلها قلبوها واوا وكذلك
ههنا فان قيل فهل يجوز ان يبنى الفعل اللازم للمفعول فقيل
لا يجوز ذلك على القول الصحيح وقد زعم بعضهم انه يجوز وليس
بصحيح لانك لو بنيت الفعل اللازم للمفعول به لكنت تحذف الفاعل
فيسمى الفعل غير مسند الى شيء وذلك محال فان اتصل به ظرف الزمان
او ظرف المكان او المصدر او الجار والمجرور جاز ان يبنيه عليه
ولا يجوز ان يبنيه على الحال لانها لا تقع الا نكرة فلو اقيمت مقام
الفاعل لجاز اضمارها كالفاعل فكانت تقع معرفة والحال لا تكون
الا نكرة فان قيل فلم اذا اقيم الظرف مقام الفاعل يخرج عن
الظرفية ويجعل مفعولا كزيد وعمرو وما اشبه ذلك قيل
لانه يتضمن معنى حرف الجر فلو لم ينقل لتعلقه بالفعل مع
تضمن حرف الجر والفاعل لا يتضمن حرف الجر فكذلك ما قام مقامه
فان قيل فالمصدر لا يتضمن حرف الجر فهل ينقال ام لا قيل
اختلف النحويون في ذلك فذهب بعض النحويين الى
انه لا ينقال لانه ليس بينه وبين الفعل واسطة وذهب
اخرون الى انه ينقال واستدلوا على ذلك من وجهين احدهما
ان الفعل لا بد له من الفاعل والمصدر لو لم نذكره لكان
الفعل دالا عليه بصيغته فصار وجوده وعدمه سواء والثاني
لا بد له منه فكذلك ما يقوم مقامه فينبغي ان يجعل بمنزلة
المفعول الذي لا يستغني بالفعل عنه والوجه الثاني ان
المصدر انما يذكر تاكيدا للمفعل الا ترى ان قولك سرت سيرا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)